

## تفسير سورة النازعات ٥١-آخرها | من مختصر تفسير ابن كثير

لأحمد شاكر ) عمدة التفسير ( | يوم ٣٤٤١/٧/٥١

يوسف الشبل

الصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم هذا اليوم يوم الاربعاء الخامس عشر من شهر رجب الكتاب الذي بين ايدينا مختصر تفسير ابن كثير - ٠٠:٠٠:٠٠

باختصار الشيخ احمد شاكر. ومر معنا اكثر من مرة ان ابن كثير رحمه الله يعد كتابه من اجل كتب التفسير التي تهتم بالاثار وتهتم بنقل تفاسير السلف علينا. فابن كثير رحمه الله يعني نهج منهجاً عجيباً جميلاً جداً. وهو ان - ٠٠:٠٠:٢٠

ينقل لنا اقوال السلف وهو يفسر القرآن او بالسنة او باقوال الصحابة والتابعين. وآآ هذا الكتاب باختصارات كثيرة للعلماء من اجلها هذا المختصر الذي بين ايدينا وهو اختصار اه الشيخ احمد شاكر. قرأنا في هذا - ٠٠:٠٠:٤٠

نسير في الجزء الاخير في سورة النبأ وما بعدها ووقفنا في سوء عند سورة النازعات عند قوله هل اتاك نعم حديث موسى طيب تفضل اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا - ٠٠:٠١:٠٠

لشيخنا ووالديه ومشايخه والمسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى يخبر تعالى رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم عن عبده ورسوله قولي موسى عليه السلام انه ابتعثه الى فرعون وايده بالمعجزات. ومع هذا استمر على كفره وطغيانه. حتى اخذ - ٠٠:٠١:٣٠

حتى اخذ الله اخذ عزيز مقتدر. وكذلك عاقبة من خالفوك وكذب بما جئت به ولهذا قال في اخر القصة ان في ذلك لعبرة لمن يخشى طيب يعني لحظة يعني هذا كلام ابن كثير ماذا نستفيد منه؟ كانه يقول يعني - ٠٠:٠١:٥٠

الغرض والسبب في في سياق قصة موسى في سورة النازعات لماذا ساقها الله؟ قال كانها رسالة لاهل مكة يقول هذا الذي عاند وكفر واصر على كفره ماذا جرى له؟ وماذا جرى من ارسل اليه؟ بان الله - ٠٠:٠٢:١٠

انجى موسى من بطشه واهلكه واغرقه. كما قال هنا قال يعني وكذلك عاقبة من خالفك يا محمد وكذب ما جئت به. هذه ستكون عاقبته مثل ما ان الله عاقب هذا المعاند سيعاقب هؤلاء المعاندين. هذا غرظ من مجيء - ٠٠:٠٢:٣٠

طيب الان يأتي على تفصيل القصة. تفضل اقرأ. احسن الله اليكم. قال رحمه الله فقوله ولا ذاك حديث موسى اي هل سمعت بخبره؟ اذ ناداه ربه اي اي كلمه نداء. بالوادي المقدس اي المطهر - ٠٠:٠٢:٥٠

وهو اسم الوادي على الصحيح كما تقدم في سورة طه فقال له اذهب الى فرعون انه قضى. اي تجبر وتمرد وعتب فقل هل لك الى ان تزكي اي قل له هل لك ان تجيب الى طريقة ومسلك تزكي به - ٠٠:٠٣:١٠

اي تسلم وتتطيع. واهديك الى ربك اي اذل الى عبادة ربك. فتخشى اي فيصير قلبك خاضعاً له مطيناً خاشياً خاشياً بعدما كان قاسياً خبيثاً بعيداً عن الخيل. فاراد الاية الكبرى يعني فاظهر له - ٠٠:٠٣:٣٠

موسى مع هذه الدعوة مع هذه الدعوة الحق حجة قوية. ودليلها واضح على صدق ما جاءه به من عند الله فكذب وعصى اي فكذب بالحق وخالف ما امره به من الطاعة. وحاصله انه كفر قلبه فلم ينفع لموسى - ٠٠:٠٣:٥٠

فطنئه ولا بظاهره. وعلمه بان ما جاء به حق لا يلزم منه انه مؤمن به. لأن المعرفة علم القلب والایمان امله هو الانقياد للحق والخضوع له. كان يعني شف كانه يعني يرد - ٠٠:٠٤:١٠

انا طائفة من يقول الایمان بالقلب حتى يقول ان فرعون مؤمن. يرد عليهم. يقول الایمان بالقلب ما ينفع. لو اقر لو اقر فرعون بقلبه

يعني ما ما ينفعه يعني وجدوا بها واستيقنها انفسهم ونفعهم. هذا كانه يشير الى شيء معين - 00:04:30

وفي الاستفهام هل اتاك حديث موسى؟ قال اما سمعت او هل سمعت بخبر؟ هذا يسميه العلماء استفهام يفيد التشويق فكانه يقول الا تشناق يا محمد الى ان نخبرك بما جرى لموسى مع فرعون ثم ساق القصة بكاملها. طيب - 00:04:50

واصل واصل نعم. احسن الله اليك. قوله ثم ادبر يسعى اي في مقابلة الحق للباقي وهو جمعه السحرة ليقابلوا ليقابلوا ما جاء بهم موسى عليه السلام من المعجزة الباهرة. فحشر فنادي اي في قومه - 00:05:10

فقال انا ربكم الاعلى. قال الله تعالى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى. اي انتقم الله منه انتقاما جعله به عبرة ونكارا لانفاق هذه من المتمردين في الدنيا. ويوم القيامة بئس الرفق المرفود كما قال تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار - 00:05:30

ويوم القيامة لا ينصرون. هذا هو الصحيح في معنى الآية ان المراد بقوله نكال الآخرة والاولى اي الدنيا والآخرة. وقيل المراد بذلك فتاة الاولى والثانية. وقيل كفره وعصيائه. والصحيح الذي لا شك فيه الاول وقوله - 00:05:50

ان في ذلك العبرة لمن يخشى اي لمن يتعظ وينزجر. طيب شف الان هو لما جاء عند فاخذ الله نكال اي عقوبة الآخرة والاولى ذكر في معنى الآخرة والاولى ثلاثة اقوال. ورجح الرأي الاول الذي استشهد له بالآيات. هذى طريقة - 00:06:10

كثير شف فسر الرأي الاول قال قال في الدنيا ويوم القيامة بئس الرفق المرفود. في الدنيا اغرقه الله وقال في آية اخرى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون. فجاءت عقوبة الدنيا وجاءت عقوبة الآخرة - 00:06:30

فقال هذا هو الصحيح. اما قولهم نكال الآخرة الاولى اي الدنيا والآخرة ان قوله تعالى ان كان الآخرة الاولى ان المراد بذلك كلمتان الاولى والثانية ما هي الاولى وما هي الثانية؟ الاولى قال انا ربكم الاعلى - 00:06:50

والثاني قال ما ما علمت لكم من الله غيري. فكانه يعني اه يعني ادعى الربوبية وادعى الالوهية. فهذه الاولى والآخرة. وقيل الكفر والعصيان. رجح ابن كثير ان الرأي الاول لكال الآخرة والاولى هي الآخرة - 00:07:10

في الآخرة والاولى وهي الاولى في الدنيا. وهذا هو المتبادل نعم. طيب ننتقل للمقطع الذي يليه قال رحمه الله يقول تعالى محتاجا على منكري البعث في اعادة الخلق بعد بعده انتم اول - 00:07:30

اشد خلقا ام السماء؟ يعني بل السماء اشد خلقا منكم كما قال تعالى لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس وقال اوليس الذي خلق السماوات والارض والارض ب قادر على ان يخلق مثلهم. بل وهو الخلاق العليم. فقوله بناتها فسره بقوله - 00:07:50

رفع سمكها فسوها اي جعلها عالية البناء بعيدة الفناء مستوية ارجع بالکواكب في الليلة الظلماء. وقوله واغطش ليها وخرج ضاحها. اي جعل ليها مظلوم من اسود كارها ونهارها مضينا مشرقا نيرا واضحا. قال ابن عباس اغطش ليها اظلمه. وكذا قال مجاهد - 00:08:10

حكيمة وسعيد بن جبير وجماعة كثيرون. وخرج ضاحها اي انار نهارها. وقوله والارض بعد ذلك دحها فسره بقوله اخرج منها ماءها ومرعاها. وقد تقدم في سورة حميم السجدة ان الارض خلقت قبل السماء - 00:08:40

طيب لحظة لحظة هذى مسألة جديدة. عندنا الان يقول انت اشد هذا انتقال بعد قصتي موسى وفرعون قال انت اشد. هذا خطاب لاهل مكة. الذين انكروا البعث في اول السورة. ائنا لم ردودون في الحافة فاذا كنا عظاما نخرة. عادت الآية - 00:09:00

مرة اخرى للرد على منكري البعث. واضح؟ لكن قصة موسى جاءت متوسطة بين هذا وهذا. واضح؟ او معتبرة بينهما ثم عادت الآيات في اه الرد على منكري البعث. فرد عليهم الله عز وجل بالآيات المشاهدة الحسية. انت اشد خلقا - 00:09:20

ام السماء؟ يعني ايهم اشد في الخلق؟ انت خلقكم يابني ادم ضعيف وصغر ام السماء الواسعة؟ قال السماء بنى ثم بين كيف ربنا قال رفع سمكها فسوها. ما معنى السمك؟ قال السمك هو الشيء - 00:09:40

عيدي العالى المسافة. تقول هذا سمك السماء اذا كانت عالية بعيدة. يقال سمكها رفع سمكها بدالة كلمة رفع رفع سمكها ابعد مستواها عن الارض. جعلها بعيدة لا احد يستطيع ان يصل اليها. ما المقصود يا شيخ السقف - 00:10:00

ممك تكون السقف ممك لكنها يعني علوها يقولون السمك. يعني رفع السمك. هو قال بناتها ثم قال رفع سمكه يعني جعل المسافة

بعيدة جدا جعل مسافتها بعيدة جدا. طيب قال فسوها ما معنى سواها - 00:10:20

سوها هنا جعلها على احسن حال. احسن حال يعني السوي الشيء المعتدل السليم فتقول فلانا سوي اي معتدل معتدل. كما قال سبحانه وتعالى في قصة ذكريا قال اه ايتها لا تكلم - 00:10:40

ثلاثة ايام لا قال ثلاث ليال سويا اي سليما. السوي السليم الذي ليس فيه مرض ولا عاهة. وهنا قال رفعك سmekها فسوها اه وفي سورة الاعلى ايضا قال خلق فسوى يعني جعلها على احسن صورة فهذا - 00:11:00

معنا معنى سواها. اي اتقنها وظبطها واحكمها. هذا بالنسبة لهذه الاية يعني هنا سياتي سيورد المؤلف هنا ايهمما التي خلقت الاول؟ الارض ام السماء؟ ظاهر الآية التي عندنا ان ما خلقت قال انتم اشد خلقا؟ ام السماء؟ ثم قال والارض بعد ذلك دحها. وفي سورة حميم السجدة اللي هي فصلت ذكر الارض - 00:11:20

اولا ثم ذكر السماء. ثم استوى الى السماء وهي دخانة. فالآن سيورد هذا الكلام. تفضل اقرأ احسن الله اليك. قال رحمه الله اخرج منها ماءها ومرعها وقد تقدم في سورة حميم السجدة ان الارض خلقت قبل السماء - 00:11:50

ولكن انما دحيت بعد خلق السماء بمعنى انه اخرج ما كان فيها بالقوة الى الفعل. وهذا معنى قول ابن عباس وغير واحد واختياره ابن جرير. قوله والجبال ارساها اي قررها واثبتهما واعد - 00:12:10

انتهى في اماكنها وهو الحكيم العليم الرؤوف بخلقه الرحيم. قوله متاعا لكم ولانعامكم اي دحا الارض فانبع عيونها واظهر واجري انهارها وابت زروعها واسجارها وثمارها. وثبت جبالها لتسقرا باهلها ويقر قرارها - 00:12:30

كل ذلك متاعا لخلقها ولما يحتاجون اليه من الانعام التي يأكلونها ويركبونها مدة احتياجهم اليها في هذه الدار الى ان ينتهي وينقضى الاجل. يعني الان خلاصة الكلام ان الله خلق اولا الارض. ثم استوى الى السماء - 00:12:50

وخلقها ثم عاد الى الارض فدحها. ودحها يعني اخرج منها ماءا. كلمة دحها فسرت بعدها. اخرج منها ماءها ومرآها يعني بث فيها اقواتها. هذا هو الصحيح من اقواله. لذلك اشار اليه قال هذا هو الاظهر والاصح من اقوال اهل العلم. قال ان - 00:13:10

جرير رجمه وهو الراجح. طيب بعدما اثبت لاهل مكة المنكرين للبعث الادلة الواضحة على قدرته سبحانه وتعالى في خلق السماوات وخلق الارض وابنات الزرع وابنات الماء وانزال المطر والجبال ونحوها. الان تنتقل الآيات الى - 00:13:30

تصريح بماذا سيجري يوم القيمة؟ نعم تفضل. قال المؤلف رحمه الله تعالى يقول تعالى اذا جاءت الطامة الكبرى وهو يوم القيمة قاله ابن عباس قاله ابن عباس سميت بذلك لأنها - 00:13:50

تضم على كل امر هائل مفظي. كما قال تعالى وال الساعة ادهى وامر. يوم يتذكر الانسان ما سعى اي حينئذ يتذكر ابن ادم جميع عمله خيره وشره كما قال تعالى يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكري. وبرزت الجحيم - 00:14:10

اي اظهر اي اظهرت للناظرين فرأها الناس عيانا. فاما من طفى اي تمرد وعتابه واثر الحياة الدنيا اي قدمها على امر دينه وآخره فان الجحيم هي المأوى اي فان مصيره الى الجحيم وان مطعمه من الزقوم. ومشربه من الحميم - 00:14:30

اما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى اي خاف القيام بين يدي الله عز وجل وخاف حكم الله فيه. ونهى نفسه عن هواها وردها الى طاعة مولاهما فان الجنة هي المأوى اي منقلب ومصيره ومرجعه الى الجنة الفيحاء. طيب يعني - 00:14:50

يعني شوفوا الان دخلت الآيات في او شرعت في بيان احوال يوم القيمة وان من اعظم احوالها هذه الطامة الطامة اسم من اسماء يوم القيمة سميت بذلك لأنها تضم كل على كل امر هائل. مفظع يعني هي اشد الامور المفظعة - 00:15:10

هو يوم القيمة فهي طامة كبرى والله عز وجل وصف هذا اليوم باوصاف كثيرة سماه يوم التغابن ويوم الحسرة ويوم الندامة وسماه طاخ والقارعة اسماء كثيرة كل لها مناسبة كل اسم له مناسبة. الصادحة تصخ الاذان والقارعة تقرأ الاذان - 00:15:30

وهكذا كل اسم له والتغابن لانه يقبل يغبن آهل الطاعة يغبنهم الكفار ويحسدونهم على ما هم عليه وهكذا. تجد كل اسم له مناسبة. يقول هنا بين الله لما قال اذا جاءت الطامة - 00:15:50

من قسم الناس قسمين اهل الخير والصلاح واهل الشقاء والضلال. فقال قال يتذكر انسان وانى له الذكري لا قال هنا قال يتذكر

الانسان ما سعى. يتذكر ما الذي عمله في الدنيا من خير او شر بربوت الجحيم اي اظهرت للناظرين - 00:16:10

فرأى ورأوها رأي العين. ثم قال فاما من طفى وتمرد وعتى وكفر. واثر الحياة الدنيا وعاش الدنيا ولم يعمل الاخرة فان مأواه النار.  
واما من خاف مقام ربه ونهى نفسه عن الهوى مما يعني يعني خاف مقام ربه - 00:16:30

وخاف القيام بين يديه. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول حفت النار بالشهوات. وحفت الجنة بالمكاره. فالذي يدفع نفسه النفس عن الهوى وعن الشهوات ويخاف الله ويتقى الله عز وجل فان يعني فان الجنة هي - 00:16:50

طيب بعد ذلك يتحدث الله عز وجل عن عن مجيء القيامة وعن الساعة و موقف الناس منها نعم تفضل احسن الله اليك. قال المؤلف رحمه الله تعالى ثم قال تعالى يسألونك عن الساعة ايان موسى - 00:17:10

اه فيما انت من ذكرها الى ربكم منتهاها. اي ليس علمها اليك ولا الى احد من الخلق. بل مردها ومرجعها الى الله عز وجل فهو الذي يعلم وقتها على التعبيين. ثقلت في السماوات والارض لا تأتيكم الا بفتحة. يسألونك كانك - 00:17:30

عنها قل انما علمها عند الله. وقال لها هنا الى ربكم منتهاها. ولهذا لما سأله جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت اعتقال ما المسئول عنها باعلم من السائل ؟ وقوله انما انت منذر من يخشاها اي انما بعثتك لتتنذر الناس - 00:17:50

سوف تحذرهم من بأس الله وعذابه. فمن خشي الله وخاف مقامه ووعيده اتبعك فافلح وانجح. والخيبة والخسار على من كذبك وخالفك. وقوله كانهم يوم يرونها لم يلبتوا الاعشية او ضحاها اي اذا قاموا من قبورهم الى المحشر - 00:18:10

يستقصرون مدة الحياة الدنيا حتى كأنها عندهم كانت عشية من يوم او ضحى من يوم قالت قال جوير عن الضحاك عن ابن عباس كأنهم يوم يرونها لم يلبتوا الاعشية او ضحاها اما عشية فما بين - 00:18:30

ظهري الى غروب الشمس. او ضحاها ما بين طلوع الشمس الى نصف النهار. وقال قتادة وقت الدنيا في اعين القوم نعاير الاخرة. اي نعم شف الان يقول لك هنا يسألونك عن سعادة تكررت اكثر من مرة. يقول ايانا مرسى اي وقت - 00:18:50

عيان يعني وقت زمن مرساها التي ترسو فيه وتظهر فيه وب يأتي وقتها الذي يعني يظهر للناس. فيما انت من ذكرها؟ يعني انت ليس لك في يعني كيف تذكرها وانت ليس عندك علم فيها؟ الى ربك - 00:19:10

انت يعني مرجعها الى الله. اتي باية الاعراف ثقلت في السماوات والارض اي ثقل علمها في السماوات والارض. حتى الملائكة لا تعلمها لا تأتيكم الا بفتحة يسألونك كأنك حفي عنها. كأنك حريص جدا على معرفتها. والحفي من الحفاوة - 00:19:30

هو الاكرام تجد الشخص حريص على ظيفته يكرمه ويقوم بشؤونهم هذى الحفاوة والحفي هنا الذي يعني يبذل جهده في معرفة الشيء. فكانه يقول كانك يا محمد قد بذلت يعني بذلت جهودك في معرفتها وانت لا تعلمها - 00:19:50

قل انما علمها عند الله. انما علمها عند الله. طيب يقول كانهم يوم يرونها عندما يخرجون من من قبورهم ان الدنيا ما يعني كما قال يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ما لبثوا غير ساعة اي لحظة من الزمان - 00:20:10

هنا قال عشية اي نصف النهار الاخير او ضحاها نصف النهار الاول. طيب بهذا ننتهي من هذه السورة الجليلة العظيمة القدر وان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله اه يعني نواصل اه السورة التي تليها باذن الله والله اعلم - 00:20:30

بارك الله فيك وجزاك الله خيرا - 00:20:50